**(مدارس ومناهج/السنة أولى علوم اجتماعية – المجموعة أ- /السداسي الثاني)**

*المحاضرة الثانية:*

*نماذج عن أهم أنواع المناهج العلمية المستخدمة في العلوم الاجتماعية*

***أولا: المنهج الوصفي :***

يعتبر المنهج الوصفي من أكثر المناهج استخداما في العلوم الاجتماعية والإنسانية

**1/مفهومه:**

يقوم المنهج الوصفي على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى أو المضمون والوصول إلى نتائج تعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره.

يهتم البحث الوصفي في تصوير ما هو كائن للظاهرة موضوع الدراسة فهو يصف خصائصها ومركباتها ويصف العوامل المؤثرة فيها والظروف التي تحيط بها، ويحدد العلاقات الإرتباطية بين المتغيرات التي تؤثر على تلك الظاهرة وعلى هذا الأساس يمكن التنبؤ والاستنتاج بالأوضاع المستقبلية للظاهرة محل الدراسة.

**2/ خطوات البحث باستخدام المنهج الوصفي :**

لا تكاد تخرج خطوات البحث باستخدام المنهج الوصفي عما رأيناه في خطوات البحث العلمي، وتتمثل في ما يلي :

تحديد المشكلة تحديدا دقيقا / صياغة الفروض / اختيار وتحديد طرق و أدوات جمع البيانات والمعلومات / جمع ثم تنظيم البيانات و المعلومات و تحليلها و تفسيرها / وصف النتائج وتلخيصها وتصنيفها / مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات ثم التوصل إلى التعميم / كتابة التقرير النهائي بلغة واضحة وسليمة / وضع التوصيات المناسبة .

**3/ أساليب أو أنواع المنهج الوصفي:** هناك مجموعة من الأساليب والمناهج التي تصنف في إطار المنهج الوصفي والتي تتمثل في: أسلوب المسح وأسلوب دراسة الحالة وأسلوب تحليل المحتوى وبحوث المقارنة وبحوث النمو والتطور وسوف نتعرض بالشرح إلى ما يلي:

**أ/منهج) المسح ( الدراسات المسحية:**

**مفهوم منهج المسح:**

يعرف بأنه دراسة استطلاعية نقوم بها بقصد الكشف عن مشاكل المجتمع، أو بأنه محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة معينة تنصب على الوقت الحاضر بشكل أساسي، والمسح قد يتراوح مداه بين المستوى القومي أو الإقليمي أو المحلي أو يقتصر على وحدات منفردة كالمدرسة أو الجامعة أو الكلية .

يعرف "برجس" منهج المسح بأنه" دراسة علمية لظروف مجتمع واحتياجاته بقصد تصميم برنامج بنائي لتقدمه الاجتماعي.

وتعرفه" بولين يينش " بأنه" دراسة للجوانب المرضية للأوضاع الاجتماعية القائمة في منطقة جغرافية محددة وموازنتها بأوضاع أخرى نقبلها كنماذج"

يقوم هذا الأسلوب على جمع البيانات و المعلومات عن متغيرات قليلة لعدد كبير من الأفراد فهو يطبق عادة على نطاق جغرافي كبير أو صغير، وقد يكون مسحا شاملا أو بطريق العينة هذه الأخيرة تستخدم من أجل مساعدة الباحث في الحصول على نتائج دقيقة وبنسب خطأ قليلة وبالتالي تمكينه من تعميم نتائجه على مجتمع الدراسة.

**أنواع الدراسات المسحية**: وتنقسم إلى :

المسح الاجتماعي / المسح السياسي (الرأي العام) / المسح التسويقي / المسح التعليمي .

**من معوقات استخدام أسلوب المسح**: أنه باهظ التكاليف، يتطلب الحصر الشامل وقتا طويل جدا، قد لا يتوفر الجهاز الإداري والفني اللازم للقيام بالحصر الشامل.

**ب/أسلوب(أومنهج) دراسة الحالة :**

**مفهوم منهج دراسة الحالة** : يُعرّف منهج دراسة الحالة بأنه " المنهج الذي يهتم بدراسة جميع الجوانب المتعلقة بدراسة الظواهر والحالات الفردية بموقف واحد بغرض الوصول إلى تعميمات تنطبق على غيرها من الوحدات المشابهة لها، أو هو دراسة متعمقة لجميع البيانات المجمعة عن وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو فريقا ".

أو هو" نوع من البحث المتعمق في فردية وحدة اجتماعية سواء كانت هذه الوحدة فردا أو أسرة أو قبيلة أو قرية أو نظاما أو مؤسسة اجتماعية أو مصنعا أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما بهدف جمع البيانات والمعلومات المستفيضة عن الوضع القائم للوحدة وتاريخها وخبراتها الماضية وعلاقاتها مع البيئة ثم تحليل نتائجها بهدف الوصول إلى تعميمات يمكن تطبيقها على غيرها من الوحدات المتشابهة في المجتمع الذي تنتمي إليه هذه الحالة أو الوحدة، بشرط أن تكون الحالة ممثلة لمجتمع الدراسة .

يتم جمع البيانات في هذا الأسلوب بوسائل وأدوات متعددة منها المقابلة الشخصية، الاستبيان، الوثائق كالمذكرات اليومية والمنشورات، الخطابات، الاختبارات أو المقاييس الاجتماعية أو النفسية، السجلات المختلفة حكومية كانت أم أهلية**.**

**الخطوات الأساسية في دراسة الحالة:**

* تحديد القيمة العلمية للدراسة من خلال تحديد أهمية وأهداف الدراسة.
* إعداد مخطط البحث أو الدراسة: وذلك لمساعدة الباحث على تحديد مساره و اتجاه سيره وبالتالي تحديد أنواع البيانات والمعلومات المطلوبة والطرق المناسبة لجمعها .
* الحصول على البيانات وثيقة الصلة بالدراسة .
* عرض وتحليل البيانات: في كافة بيانات دراسة الحالة نقوم باستخدام كافة المعلومات المرتبطة بالحاضر والماضي والتي تساعد على تفسير الظروف كما هي عليه في وقت إجراء الدراسة.
* إعداد التوصيات: إن الخبرة المكتسبة من خلال العلاج الناجح للحالات المتطابقة تعتبر ذات فائدة في الوصول إلى التوصيات لمستقبل خطة السير في البحث.
* تقويم التوصيات: وذلك عن طريق استخدام الاختبارات، الملاحظات وغيرهما.

**مزايا وعيوب منهج دراسة الحالة:**

**مزاياه**: يحقق هذا الأسلوب ما يلي:

* توفير معلومات تفصيلية وشاملة ومتعمقة عن الظاهرة المدروسة.
* يساعد في تكوين واشتقاق فرضيات جديدة يمكن دراستها مستقبلا.
* يمكن من الوصول إلى نتائج دقيقة وتفصيلية نسبيا حول الظاهرة موضوع الدراسة.

**عيوبه:** يمكن إجمالها في ما يلي:

* صعوبة تعميم نتائج هذا الأسلوب خصوصا إذا كانت الحالة أو الحالات المدروسة غير ممثلة للمجتمع الأصلي.
* صعوبة الالتزام بالموضوعية والحيادية في تحليل وتفسير نتائج الظاهرة المدروسة.

وفي الأخير فإن المنهج الوصفي يكتسي أهمية بالغة في العلوم الاجتماعية لأنه يحقق هدفين أساسيين هما: هدف إجرائي بتزويد العاملين في المجالات الاجتماعية بمعلومات حقيقية عن الوضع الراهن للظواهر المدروسة وهدف علمي يتجلى في أنّ هذه الدراسات تقوم بجمع الحقائق والتعميمات، ممّا يزيد في الرصيد المعرفي اللاّزم لفهم الظواهر والتنبّؤ بها.

**الأستاذة ربيح.ن**